الأمن الفكري ودور الدعاة في تحقيقه

The Role of Religious Scholars in Achieving the intellectual Security

https://aif-doi.org/AJHSS/096002

إعداد الباحثة
منار سعيد الأسمري

الملخص

من أهم الأهداف في هذا البحث هو التعرف على دور الدعاة في تحقيق الأمن الفكري والانتماء الوطني لدى المتلقين، التعرف على دور الدعاة في تحقيق المحبة والتعاون والتلاحم بين أفراد المجتمع، وفي حماية الشباب من الأفكار المتطرفة والدخيلة.

واتبعت الباحثة في إعداد هذا البحث بالمنهج الوصفي الذي يهدف إلى وصف الظواهر والمواقف والعلاقات كما هي موجودة، والحصول على وصف دقيق لها يساعد على التعرف عليها وتفسير المشكلات التي تتضمنها. يقوم بوصف ما هو كائن وتفسيره والخروج بالاستنتاجات ذات الدلالة والمغزى بالنسبة للمشكلة المطروحة للدراسة.

تم تقسيم الموضوع في مقدمة ومبحثين: المقدمة اشتملت على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره وأهدافه، وعلى بيان الدراسات السابقة وفي الأخير خطة البحث.

المبحث الأول: تناول مفهوم الأمن الفكري وتعريف الدعاة، ذكرت فيه معنى الأمن الفكري وتقسيماته وأهميته، وكذلك بينت فضل الدعوى والدعاة.

المبحث الثاني: كان لبيان دور الدعاة في ترسيخ الأمن الفكري ومواجهة مشكلاته، ذكرت فيه منهج الإسلام في التعامل مع المعاهدين والمستأمنين، ودور الدعاة في علاج مشكلة المنحرف، ومشكلة الأعمال التخريبية، ودور الدعاة في علاج مشكلة استغلال الأحداث والنيل من الإسلام.

وتضمنت الخاتمة أهم النتائج والتوصيات وهي كما يلي:

أهم النتائج:

1. الداعي أو الداعية هو المُبلِّغ للإسلام، والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه.
2. إن الأمن الفكري هو: حماية العقائد من الغلو والتطرف والخروج عن منهج الوسطية والاعتدال، كما أن الأمن الفكري له أصل شرعي، ومن هنا كانت له أهميته بحيث يتعرف الفرد على طريق الوصول إلى الطريق المستقيم ليطمئن على صحة منهجه في ظل المتغيرات الصعبة.
3. للدعاة دور في التأكيد والتثبيت وبيان حكم الإسلام في المعاهدين والمستأمنين، للدعاة دور في بيان حكم الأعمال التخريبية والتصدي لها، وللدعاة دور في بيان خطورة الفتوى من غير علم، كذلك للدعاة دور كبير في تحقيق الأمن بشكل عام، وفي تحقيق الأمن الفكري بشكل خاص، وللدعاة تأثير بارز في تحقيق التعاون، والتناصر،

والتراحم بين أفراد المجتمع، وفي حماية الشباب من الأفكار المتطرفة، والهدامة والدخيلة على بلاد المسلمين.

أهم التوصيات:

1) إعطاء الأمن الفكري أولوية خاصة، نظراً لمكانته بين أنواع الأمن.
2) القيام بالدراسة العلمية الدقيقة لدور خطبة الجمعة في معرفة المتلقي لأحكام الشريعة الإسلامية.
3) لا بد أن يكون العاملون في ميدان الدفاع عن دين الله على درجة عالية من الفقه في دينهم.
4) المراجعة المستمرة للمناهج التربوية، ومن يقومون بواجب التربية والتعليم، وما يقدم للمجتمع من خلال الخطاب الدعوي ووسائل الإعلام.

الكلمات المفتاحية: الأمن الفكري، الدعاة.

Abstract

The main and the most important aim of these objectives is to recognize the role of advocates in achieving intellectual security and national belonging among the audience, beside familiarizing them the impact of advocates in achieving loveliness, cooperation and cohesion among members of society, and protecting the young people from extremist and oddball ideas.

Research Methodology

In this research, the researcher has adopted the descriptive approach, which aims to describe phenomena, attitudes and relationships as they are, by obtaining an accurate description for these phenomena that helps to identify and explain these problems. This approach can describe the existing situations ,interprets them, and come up with meaningful conclusions to the underlying rationale.

The research consists of an introduction and two main chapters. The introduction includes the importance of study, broad objective/s, review of published literature, and rationale.

Chapter.I

In this chapter, I discussed the concept of intellectual security ; the definition of Religious Scholars , in which I mentioned the meaning, divisions and importance of intellectual security. I illustrated the virtues the advocates (Religious Scholars) on the nation.

Chapter. II

I explained the role of preachers in consolidating intellectual security and confronting its problems, in which I mentioned the Islam ‘s approach in dealing with the covenanters (they are certain type of people of war who joined Islam safely, and it is forbidden to kill them) and trustees, and the role of preachers in solving the issues of the deviant, the issues of subversive acts, and the role of preachers in treating the problem of exploiting juveniles and undermining Islam.

Conclusion:

Conclusion included the most important findings and recommendations of this research.

Findings:

1- The or preacher is the one who conveys Islam, teaches it, and seeks to implement it.
2- Intellectual security means protecting doctrines from excessiveness, extremism, deviating from the moderation and temperance approach. The intellectual security has a legitimate origin; therefore, it has been so important that an individual recognizes the way to get to the straight road in view of the difficult changes.
3- The religious scholars have play a great role in clarifying the provisions of Islam concerned with the covenanters and the trustees. Their role is emerged significantly in denouncing the subversive acts, prevented, and addressing them. Meanwhile, their role is clearly appeared in stating the seriousness of their views without knowledge. Religious scholars have their distinguished efforts in maintaining the public order in general and in achieving the intellectual security in particular. In addition to this, they have their own prominent influence in achieving cooperation, solidarity, and compassion among members of society, by protecting young people from extremism, destructive and intrusive ideology.

Recommendations:

1- Prioritizing the intellectual security special attention due to its status comparing to other types of security.
2- Conduct a thorough scientific study to clarify the extent to which Friday's sermon affects the recipient's knowledge for the provisions of Islamic law.
3- Religious scholars who are working in the field of the defense of Allah's religion must be distinguished by a high degree of jurisprudence in matters related to religion.

People who are in charge of educational process must review continuously the curriculums by devoting it to serve the people to the path of righteousness.

The researcher.

Key words: the intellectual Security, Religious Scholars

ISSN : 2410-1818

المقدمة

الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم، وهدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وفضلنا على كثير من خلقه، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

لا يمكن أن تستقيم الحياة الدنيا وسعادتها إلا إذا كان الإنسان آمنًا على نفسه، مرتاح القلب، هادئ النفس؛ لا يخاف من وقوع مكروه يهدد أمنه، أو ينتقص دينه، أو ينتهك حرماته، أو يستلب خيراته، أو يفرض عليه ما يتعارض مع دينه وثقافته من أفكار ومذاهب وأخلاق، وبناءً على ذلك فإن على المسلم أن يكون دائمًا يقظ القلب، دائم البحث والنظر، سريع الحركة، عالي الهمة، موظفًا كل قدراته، باذلا نفسه وطاقته، مسخرًا قلمه وفكره في سبيل الحفاظ على مقاصد دينه، وتعزيز كيانه، والحفاظ على أمنه من غائلة الأحداث، ومكر الأعداء، ولا شك في أن من أولى ما اشتغل به أولو العلم والقلم، هو موضوع الأمن الفكري؛ لعظم أهميته، وحسن عاقبته عند توفره، وشدة خطر فقدانه أو الإخلال به، إن أهمية الأمن الفكري تنبع من ارتباطه بدين الأمة، وأساس ذكرها وعلوها، وسبب مجدها وعزها، ومن غايته المتمثلة في سلامة العقيدة، واستقامة السلوك، وإثبات الولاء للأمة، وتصحيح الانتماء لها.

لما كان الأمن مهماً في حياة الإنسانية كلها: أمتن الله تعالى عليها به بتقديره وشكر الله عليه وذلك في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ۝٤ ﴾ قريش: 4. ويأتي دور الدعاة في ترسيخ الأمن الفكري على رأس قائمة الأمور والغايات المهمة لتكون حماية للمجتمع عامة، وفئة الشباب خاصة في البلاد المسلمة من الأفكار الهدامة والمتطرفة وذلك أن الأمن الفكري يحقق للمجتمع التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والغاية، فإذا غاب الأمن الفكري :حصل خلل في الأمن في جميع فروعه، لذلك كان هم البشر وهاجسهم؛ لأنهم ينشدون الحياة الآمنة التي لا يهددها شيء، فهو يحفظ الضروريات الخمس التي هي مقاصد الشريعة الإسلامية.

والمجتمع الإسلامي اليوم يعاني كثيرًا من ويلات اختلال الأمن الفكري الناتجة عن الأفكار الدخيلة، وعن تطرف بعض المحسوبين على العلم والغلو، والتشدد محصلة لوارث التكفير المؤدية إلى التفجير، وأيضاً السب والتفسيق والتجريح والتهوين من شأن أولياء الأمر في البلاد الإسلامية وهذا الوضع خطير جدًا على المجتمع وعلى الإسلام والمسلمين وعلى الدعوة والدعاة، وهذا الفكر يحتاج إلى معالجة علمية، تدرس معرفة الأسباب المؤدية إلى مثل هذه الظاهرة، والطرق السليمة لمعالجتها معالجة ناجحة.

ISSN : 2410-1818

أولاً: إشكالية الدراسة:

يأتي الأمن الفكري على رأس قائمة الأمور والغايات المهمة لتكون حماية للمجتمع عامة، وفئة الشباب خاصة في البلاد المسلمة من الأفكار الهدامة والمتطرفة وذلك أن الأمن الفكري يحقق للمجتمع التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والغاية، فإذا غاب الأمن الفكري: حصل خلل في الأمن في جميع فروعه لذلك كان هم وهاجس البشر؛ لأنهم ينشدون الحياة الآمنة التي لا يهددها شيء فهو يحفظ الضروريات الخمس التي هي مقاصد الشريعة الإسلامية والمجتمع الإسلامي اليوم يعاني كثيرًا من ويلات اختلال الأمن الفكري الناتجة عن الأفكار الدخيلة، وعن تطرف بعض المحسوبين على العلم والغلو، والتشدد محصلة لوارث التكفير المؤدية إلى التفجير، وأيضاً السب والتفسيق والتجريح والتهوين من شأن أولياء الأمر في البلاد الإسلامية، وهذا الوضع خطير جدًا على المجتمع وعلى الإسلام والمسلمين وعلى الدعوة والدعاة، وهذا الفكر يحتاج إلى معالجة علمية، تدرس معرفة الأسباب المؤدية إلى مثل هذه الظاهرة، والطرق السليمة لمعالجتها معالجة ناجحة.

من خلال ما سبق يتضح وجود مشكلة تعاني منها الأمة الإسلامية كلها فالبحث في تعزيز الأمن الفكري السلوكي، يحتاج لبذل جهد كبير من الدعاة، من خلال الاطلاع على ما استجد حول هذا الموضوع، وبناء قاعدة قوية تحافظ على رقي المجتمع وتقدمه، للحفاظ على مقدرات الأمة ومنجزاتها في إطار المسؤولية المنوطة بمؤسسات المجتمع وعلى رأسها المؤسسات الدعوية لتحقيق ما يسهم في تعزيز الأمن بكل أبعاده والحفاظ على سلامة المجتمع والأفراد وهذا لا يتأتى إلا من خلال الدعاة المؤهلين تأهيلاً علمياً صحيحاً، ولذا جاء هذا البحث ليسهم في حل هذه المشكلة وذلك من خلال الإجابة على التساؤل الآتي: س: **ما دور الدعاة في تحقيق الأمن الفكري السلوكي؟**

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية الآتي:

س: ما مفهوم الأمن الفكري؟ وما أهميته؟

س: ما دور الداعية في بناء مجتمع سليم؟

س: ما دور الدعاة في ترسيخ الأمن الفكري؟ وكيف يتم مواجهة مشكلاته؟

س: كيف يواجه الدعاة من يحاول استغلال الأحداث والنيل من الإسلام؟

ISSN : 2410-1818

ثانياً: أهمية موضوع البحث:

تكمن أهمية الموضوع في الآتي:

1- الحاجة الماسة إليه لاسيما في هذه الظروف.

2- الأمن مطلب أساس لكل أمة ويأتي الأمن الفكري على رأس الغايات المهمة.

3- ترجع أهمية الأمن الفكري إلى ارتباطه بأنواع الأمن الأخرى، وأنه الأساس لها، والركن الأهم في نظم بنائها.

4- الأمن الفكري يحقق للأمة أهم خصائصها وذلك بتحقيق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والغاية ولا يأتي هذا إلا من خلال الدعاة.

5- اختلال الأمن الفكري سبب لتدهور الأمن العام بأنواعه المختلفة.

6- تحقيق الأمن الفكري يقي الأمة العديد من الجرائم وعلى وجه الخصوص جرائم العنف التي ترتكب باسم الدين.

ثالثاً: أسباب اختيار موضوع البحث.

1- جهل كثير من الناس بدور الدعاة في تحقيق الأمن الفكري.

2- عدم فهم الأمن الفكري في عند كثير من أبناء الأمة.

3- إبراز الهدي النبوي الصحيح وأثره في تحقيق الأمن الفكري.

4- ترسيخ مبادئ الدين الإسلامي وقيمه الثابتة لا تتغير ولا تتبدل بسبب فكر دخيل أو فكر متطرف.

5- قيام بعض العوام والذين يوصفون أنفسهم أنهم دعاة بالاجتهاد والفتوى والتحليل والتحريم وفق أهوائهم، ونشر مبادئهم وأفكارهم المتطرفة على المجتمع ككل وعلى أوساط الشباب بشكل خاص، مدعيين بأنهم يقومون بتصحيح الثقافة المغلوطة.

رابعاً: أهداف موضوع البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

1- التعرف على دور الدعاة في تحقيق الأمن الفكري والانتماء الوطني لدى المتلقين.

2- التعرف على دور الدعاة في تحقيق المحبة والتعاون والتلاحم بين أفراد المجتمع، وفي حماية الشباب من الأفكار المتطرفة والدخيلة.

3- إبراز دور الدعاة في الاستفادة من اختلاف القدرات العقلية ونبذ الخلاف.

ISSN : 2410-1818

4- التعرف على أثر الدعاة في إفهام خاصة المتلقي لخاصة التسامح الديني (الرحمة، والتيسير، واليسر، ورفع الحرج).

خامساً: منهج البحث.

أتبعت في إعداد هذا البحث المنهج الوصفي الذي يهدف إلى وصف الظواهر والمواقف والعلاقات كما هي موجودة، والحصول على وصف دقيق لها يساعد على التعرف عليها وتفسير المشكلات التي تتضمنها, ويقوم بوصف ما هو كائن وتفسيره والخروج بالاستنتاجات ذات الدلالة والمغزى بالنسبة للمشكلة المطروحة للدراسة.

إن استخدام الدراسة للمنهج الوصفي، يهدف إلى الوقوف على ماهية الأمن الفكري ومتطلباته ومراحل تحقيقه. وإبراز التحديات التي تواجه الدعاة في تحقيق الأمن الفكري.

سادساً: الدراسات السابقة:

1- دراسة المالكي, عبد الحفيظ (1427): نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أسباب الإرهاب والعوامل المسببة للانحراف الفكري ودور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري ومدى ممارستها هذا الدور حاليًا, وبناء استراتيجية وطنية شاملة لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي, وأسفرت الدراسة عن أن من الأسباب والعوامل المؤدية إلى الانحراف الفكري الذي يقود إلى الإرهاب الغلو في الدين, والأخذ بظواهر النصوص الشرعية, وعدم فهم مقاصد الشريعة الإسلامية والتأثر بفكر الغلاة في الداخل من خلال الكتب والنشرات والأشرطة, ومن الخارج ضعف الاهتمام بالعائدين من بؤر الصراع المختلفة في العالم، وتقصير بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمؤسسات التعليمية والتربوية في أداء وظيفتها تجاه الأمن الفكري.

وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري لتسهم مع غيرها من المؤسسات المعنية في حماية الأمن, وتوظيف بعض المقررات الدراسية والأنشطة التعليمية لإيضاح مدى خطورة الانحراف الفكري لتحصين الطلاب.

وتعد هذه الدراسة منطلقاً وقاعدة لبناء استراتيجية متكاملة لتحقيق الأمن الفكري، وكون هذه الدراسة عامة فدراستنا خاصة تتعلق بأدوار الدعاة في تحقيق الأمن الفكري بحيث إن الدعاة لهم ثقل وتأثير على العامة وذلك لمكانتهم وموقعهم في توجيه الخطاب الديني.

ISSN : 2410-1818

2- دراسة الهماش، متعب بن شديد (1430): استراتيجية تعزيز الأمن الفكري.

هدفت الدراسة إلى تحديد الخصائص الذاتية للأمن الفكري ومقوماته، وتحديد دور الوسائط التربوية، والعمل المؤسسي في تعزيز الأمن الفكري، وبيان آثار الغزو الثقافي ومخاطر على الأمن الفكري وبناء استراتيجية تعزز الأمن الفكري تستند إلى الواقع وتستشرف المستقبل.

واستخدمت المنهج الوصفي، وتوصلت إلى وضع استراتيجية مقترحة تحدد الرؤية المستقبلية لإجراءات ووسائل استقرار الأمن الفكري في مواجهة التحديات المعاصرة، وأوصت بإعادة النظر في قواعد اختيار المعلمين، وبرامج تدريبهم ومتابعة سلوكهم، وأدائهم في تنفيذ البرامج التعليمية والتربوية والقيم الأخلاقية ويؤصل الوسطية والتسامح بوصفه من مقومات الأمن الفكري.

وبما إن هذه الدراسة لم تتطرق إلى دور الدعاة في تحقيق الأمن الفكري فأتت دراستنا لتبين هذا الدور وذلك لما للدعاة من تأثير استراتيجي لمواجهه الغزو الفكري سواء كانت مواجهه احترازية سابقة أم مواجهه أمنيه لاحقة للتصدي لحملة الغزو الفكري على شبابنا خاصة ومجتمعاتنا عامة.

3- دراسة (رضا الحمد) خميس: دور الدعاة في تعزيز الأمن الفكري.

هدفت الدراسة إلى بيان توضيح مفهوم الدعوة و الدعاة والى التعرف على مفهوم الأمن الفكري، وبيان أهمية الدعوة إلى الله، والتعرف على أهم معوقات الأمن الفكري، وبينت دور الدعاة في حل المشكلة في بلاد الإسلام في الميدان الفعلي، ولم تتطرق إلى دور الدعاة في حل المشكلة في الميدان التبليغي.

واعتمدت الدراسة على المنهج النظري الاستنباطي وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

بينت الدراسة واقع الدعوة إلى الله في المملكة العربية السعودية، وبينت واقع الأمن الفكري في المملكة، وتتفق هذه الدراسة مع دراستنا في أغلب محاورها إلا أنها لم تبين دور الدعاة في التصدي للأعمال التخريبية والإرهابية، كذلك لم تبين دور الدعاة في حل المشكلة في بلاد غير الإسلام(الميدان التبليغي)، وهذا ما تميزت به دراستنا عن هذه الدراسة.

4- دراسة المالكي، عبد الحفيظ (1430): الأمن الفكري مفهومه ومتطلبات تحقيقه.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الأمن وبيان مدى أهميته للدولة والمجتمع والتأصيل الشرعي للأمن الفكري وبيان مظاهر اهتمام الإسلام بتحقيقه، والتعرف على أهم مراحل ومتطلبات الأمن الفكري.

ISSN : 2410-1818

واعتمدت الدراسة على المنهج النظري الاستنباطي وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- الأمن الفكري يقوم على حماية المنظومة العقدية والفكرية والثقافية والأخلاقية والأمنية للفرد والمجتمع، بما يكفل الاطمئنان على سلامة الفكر من الانحراف الذي يشكل تهديدًا للأمن الوطني بجميع مقوماته.

- الشريعة الإسلامية كفلت تحقيق الأمن الفكري والمحافظة عليه.

- تحقيق الأمن الفكري يعد واجبًا دينيًا وأخلاقيًا ووطنيًا، وإنه مسؤولية تضامنية بين الدولة والمجتمع بجميع شرائحه.

5- دراسات البربري، محمد (2009): دور الجامعات العربية في تحقيق الأمن الفكري وتعزيز الهوية الثقافية لدى طلابها.

هدفت الدراسة إلى التعرف على آليات تحقيق الأمن الفكري وأساليب تعزيز الهوية الثقافية عند الشباب الجامعي في عصر المعلوماتية، وإيضاح الأساليب والآليات التي اتبعتها الجامعات لتطوير أساليب التوعية بالأمن الفكري، ومجابهة صور الانحراف الفكري.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي. وأوضحت الدراسة ضعف دور الجامعات العربية في تحقيق الأمن الفكري وعدم قدرة السياسات الجامعية على مواجهة التحديات التي تنزع إلى محو الهوية.

تعد هذه الدراسة من الدراسات المهمة والمطلوبة لتحقيق استراتيجية متكاملة لتعزيز الأمن الفكري وذلك لأنها اتخذت عينة الدراسة الشباب الجامعي، وتتفق هذه الدراسة مع دراستنا في كون جميع الدراسات يحقق ذات الهدف وذات المقصد وإن كانت دراستنا تختلف عنها من حيث العينة الموجه إليها الخطاب كون دراستنا تشمل الحرم الجامعي والمسجد عبر المنبر والندوات والاجتماعات وكل طوائف المجتمع.

سابعاً: خطة البحث:

تضمنت خطة البحث: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

أما المقدمة فتشمل على:

- أهمية الموضوع.
- أسباب اختيار الموضوع.
- أهداف الموضوع.
- الدراسات السابقة.
- تبويب البحث.

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: مفهوم الأمن الفكري وتعريف الدعاة.

المطلب الأول: معنى الأمن الفكري.

المطلب الثاني: تعريف الداعية.

المبحث الثاني: دور الدعاة في ترسيخ الأمن الفكري ومواجهة مشكلاته.

المطلب الأول: منهج الإسلام في التعامل مع المعاهدين والمستأمنين.

المطلب الثاني: دور الدعاة في علاج مشكلة الانحراف الفكري والسلوكي.

المطلب الثالث: دور الدعاة في علاج مشكلة الأعمال التخريبية.

المطلب الرابع: دور الدعاة في علاج مشكلة استغلال الأحداث والنيل من الإسلام.

الخاتمة وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

قائمه المراجع والمصادر.

الفهارس:

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: مفهوم الأمن الفكري وتعريف الدعاة.

المطلب الأول: معنى الأمن الفكري.

المطلب الثاني: تعريف الداعية.

المطلب الأول: معنى الأمن الفكري وتقسيماته وأهميته.

أولا: معنى الأمن الفكري في اللغة وفي الاصطلاح.

1- تعريف الأمن والفكر في اللغة:

أ- تعريف الأمن في اللغة:

هو ضد الخوف والفعل أمن يأمن أمناً. والمأمن: موضع الأمن. والأمنة من الأمن اسم موضوع من آمنت. والأمان: أعطاه الأمن[1].

والأمانة: نقيض الخيانة , والمفعول مأمون , وأمين ,ومؤتمن من أئتمنه[2].

والإيمان:التصديق نفسه, وقوله تعالى ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ١٧ ﴾ يوسف17، أي بمصدق.

(أمن) الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضدّ الخيانة، ومعناها سُكون القلب، والآخر التصديق. والمعنيان كما قلنا متدانيان. قال الخليل: الأمنةُ مِن الأمن. والأمان إعطاء الأمنة. والأمانة ضدُّ الخيانة[3].

ب- تعريف الفكر في اللغة:

التفكر والتأمل[4]، وقيل إعمال الخاطر في الشيء, والفكرة كالفكر, وقد فكر في الشيء, وأفكر فيه وتفكر بمعنى التفكر: التأمل[5].

---

[1] أبو الحسين أحمد بن فارِس مقاييس اللغة, 1423 هـ = 2002م، تحقيق عبد السَّلام محمد هَارُون، ط اتحاد الكتاب العرب، (1|138).

[2] المرجع السابق، (1|138).

[3] المرجع السابق، (1|138).

[4] الجوهري,، 1404هـ كتاب الصحاح، الطبعة الثالثة تحقيق العطار، دار العلم للملايين ص 604.

[5] ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم, ط 1997م، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر بيروت (5\150).

ISSN : 2410-1818

وقيل فكر: الفكرة قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم والتفكر جولان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك للإنسان دون الحيوان[1].

2- تعريف الأمن والفكر اصطلاحا:

أ- تعريف الأمن اصطلاحا:

طمأنينة النفس وزوال الخوف [2]. وقيل هو عدم توقع مكروه في الزمان الآتي.[3] وعرفته الموسوعة السياسية بأنه: "تأمين سلامة الدولة ضد أخطار خارجية وداخلية قد تؤدي بها إلى الوقوع تحت سيطرة أجنبية نتيجة ضغوط خارجية أو انهيار داخلي".[4]

وقيل في تعريف الأمن هو: حالة يشعر فيها أفراد المجتمع بالاستقرار والسكينة تتناسب طرديًا مع الامتناع عن ارتكاب الأفعال التي تحرمها التشريعات والأنظمة في ذلك المجتمع.[5]

ويمكننا تعريفه: بأنه حالة من السكون والطمأنينة نتيجة زوال الخوف في الحاضر وعدم توقعه في المستقبل.

ب- تعريف الفكر اصطلاحاً:

وهو: جملة النشاط الذهني , وأسمى صور العمل الذهني بما فيه من تحليل وترتيب وتنسيق.[6]

ويقال الفكر ترتيب تصور في الذهن يتوصل بها إلى مطلوب, يكون علماً أو ظناً[7].

---

[1] الأصفهاني أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب،1428 هـ 2008 م، المفردات في غريب القرآن، ط الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ص 30.

[2] انظر: المفردات في غريب القرآن، مرجع سابق، ص 400.

[3] الجرجاني علي بن محمد، 1987م، التعريفات، ط1، دار الرشاد، ص (46).

[4] الناصر زهير ،2000م، الموسوعة الحديثية بين الواقع والمأمول، ط1، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة (1|331).

[5] انظر: د. بركة بن زامل الحوشان, تعامل المؤسسات الأمنية السعودية مع الإرهاب مصدر الكتاب: موقع الإسلام http://www.al-islam.com

[6] د. رشيد النوري البكر, 1424هـ تنمية الفكر من خلال المنهج الدراسي، مكتبة الرشيد الرياض، ص 13.

[7] الفيومي أحمد بن محمد ا، 1989م، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير, ط دار الفكر ،(2\ 479).

ISSN : 2410-1818

وعرف في المصطلح الفكري والفلسفي خاصة بأنه الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات, أي النظر والتأمل والتدبر والاستنباط والحكم ونحو ذلك، وهو كذلك المعقولات بنفسها, أي الموضوعات التي أنتجها العقل البشري[1].

وعرف الفكر بأنه ظاهرة عقلية, تنتج عن عمليات التفكير القائم على الإدراك, والتحليل, والتعميم[2].

3- تعريف الأمن الفكري باعتباره مصطلحا مركبا.

فالأمن الفكري مشتق من هاتين الكلمتين، وقد اتضح معنى كل واحدة منهما، وبقي أن نعرف معنى الأمن الفكري بوصفة مصطلحاً مركب، وهو مصطلح معاصر لم يذكره المتقدمون, وقد تناوله كثير من الباحثين المعاصرين بجملة من التعاريف والتي تدور في مجملها حول الحماية والمحافظة على الفكر[3].

ويركز الباحثون في تعريفهم للأمن الفكري ودراستهم له على ثلاثة اتجاهات بارزة:

الأول: الأمن الفكري في علاقته بالممارسة السياسية:

بما يعني ذلك من ضرورة توفر الحرية والديمقراطية كشرط أساس لإطلاق الفكر المبدع والبناء خلال توفير حد أدنى من حرية الرأي والتعبير[4].

الثاني: الأمن الفكري في بعده الديني والحضاري:

أي أن مستقبل الأمن والاستقرار والتنمية في العالم تبقى رهينة تكريس الحوار بين كل الثقافات والحضارات والأديان وتكريس التفاهم والتسامح بين كافة الدول والشعوب.

مما جعل المسؤولية الأمنية مسؤولية بناء ذات وحماية وجود وصيانة فكر, ليس من خطر خارجي فحسب ولكن من تهديد داخلي قوامه أفكار شتى بعضها انفصل عن هويته وابتعد عن قيم مجتمعه

---

[1] د. الزنيد عبد الرحمن، 1422هـ -2002م، حقيقة الفكر الإسلامي، ط الطبعة الثانية دار المسلم الرياض، ص 10.

[2] بدوي أحمد زكي، 1993م، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط الأولى، مكتبة لبنان ص 425.

[3] انظر: د/ العتيبي سعد بن صالح, 1430هـ، الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري بالسعودية عام, ص27.

[4] انظر: د/ الحبيب محمد، واقع الأمن الفكري، مطبوع, ضمن كتاب الأمن الفكري، ص82-83.

ISSN : 2410-1818

وتنكر لأصالته, وبعضها متطرف لا يتورع أصحابه من استحلال الدماء المعصومة وأصحاب هذا الفكر يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية [1].

الثالث: الأمن الفكري في حماية الدين والمعتقد:

عرفه العديد من المعاصرين بتعاريف متعددة منها:

: أنه حماية العقائد من الغلو, والتطرف, والخروج عن منهج الوسطية والاعتدال, والعمل على سلامة العقول الأفهام من انحراف السلوك والأفكار والأخلاق.[2]

وقيل هو: حماية فكر المجتمع , وعقائده من أن ينالها عدوان أو ينزل بها أذى[3].

وعرف أنه: أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم, آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم, وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية[4].

وبعضهم يعبر عنه بالأمن الثقافي فيقول: الأمن الثقافي للمجتمع يعني: وجود قيم وتصورات تفرز ضوابط سلوكية من شأنها أن تشبع الأمن في النفوس وتجافي الجنوح في العنف. هذا مفهوم الأمن الفكري بعامة.

أما مفهومه لدى المسلمين فمن المعلوم أن المسلمين يرجعون في كل أمورهم ومنها الفكرية والثقافية إلى الكتاب والسنة فهما مصدر الأمن الفكري لديها, ولذا فإذا أردنا أن نسوغ تعريفا للأمن الفكري لدى هذه الأمة الإسلامية فإننا نقول: أن يعيش المسلمون في بلادهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة [5].

وتختار الباحثة التعريف الأخير كونه جامعاً مانعاً.

---

[1] انظر: المرجع السابق، ص82-83، .

[2] انظر: د/ سعد بن **صالح** العتيبي، الأمن الفكري، مرجع سابق ص27.

[3] انظر: د/ إبراهيم إسماعيل عبده، 1430هـ، الأمن الفكري في ضوء متغيرات العولمة، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري بالسعودية، ص14.

[4] انظر: د. كافي أبو بكر الطيب: جمادي الأول, (1430)، دور المناهج التعليمية في إرساء الأمن الفكري في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول،"المفاهيم والتحديات، جامعة الملك سعود، ص,22-25.

[5] انظر: د/عبدالرحمن بن عبد العزيز السديس، الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، مطبوع ضمن كتاب الأمن الفكري، ص16.

ISSN : 2410-1818

ثانيا: تقسيمات الأمن الفكري.

الأمن يتنوع ويتقسم إلى تقسيمات متعددة وكل هذه الأنواع والتقسيمات المختلفة تقع تحت مظلة الأمن الفكري ومن هذه التقسيمات[1]:

ينقسم الأمن من حيث مصدره :

إلى أمن رباني أو إلهي وترجع الباحثة في ذلك لقوله سبحانه ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢ ﴾ سورة الأنعام الآية(82). وأمن بشري إنساني، ويتمثل في مجموعة السياسات والإجراءات والوسائل والأساليب التي تحمي المجتمع من كل خطر يهدده.

ينقسم الأمن من حيث محله:

إلى أمن فردي، وأمن جماعي ويتنوع من حيث نطاقه إلى أمن داخلي وأمن خارجي، وأمن إقليمي، وأمن دولي.

ينقسم الأمن من حيث هدفه:

إلى أمن سياسي، وأمن حربي، وأمن اجتماعي، وأمن اقتصادي، وأمن جنائي، وأمن ثقافي، وأمن تربوي، وأمن عقائدي، وأمن معلوماتي، وأمن صناعي، وأمن غذائي، وأمن تجاري، وأمن فضائي.

- **قسم المتخصصون في العلوم الشرطية الأمن إلى أقسام متعددة سأذكر مجموعة منها حتى تكتمل الصورة ومن تلك الأقسام:**

1- الأمن الغذائي: وهو استقرار الإنسان وأمانه على رزقه[2].

2- الأمن القومي: وهو جملة المبادئ والقيم والأهداف والسياسات المتعلقة بتأمين وجود الدولة وسلامة أركانها ومقومات استمرارها واستقرارها وتلبية احتياجاتها وضمان قيمها ومصالحها الأساسية الحيوية وحمايتها من الأخطار القائمة والمحتملة داخلياً وخارجياً[3].

---

[1] انظر: د. أبو بكر الطيب كافي: دور المناهج التعليمية في إرساء الأمن الفكري، مرجع سابق ص,22-25.

[2] انظر: د/ أسامة السيد عبد الحميد، الأمن الاجتماعي، ص77، ط1، الناشر دار الجامعة الجديدة، 1999م.

[3] انظر: د/ خالد عبد الباقي الخطيب, الأمن القومي الأبعاد والدلالات، ص 27، ط الثانية، الناشر مكتبة خالد بن الوليد 1435هـ- 2014م.

ISSN : 2410-1818

3- الأمن النفسي: وهو شعور الإنسان بالطمأنينة والسكينة في كل جوانب حياته [1].

4- الأمن البيئي: وهو الشعور بوجود أسس لحماية البيئة والحفاظ عليها من الأضرار, ووضع حد لاستنزاف الموارد الطبيعية [2].

5- الأمن السياسي: حالة خاصة من الطمأنينة الاجتماعية تتحقق من خلال تشجيع وتنمية مشاركة المواطنين السياسية, وانعدام الشعور بالعزلة السياسية [3].

6- الأمن الوطني: وهو الشعور بالاطمئنان الذي توفره الأهداف والبرامج التي تسعى الحكومة من خلالها إلى ضمان أمن الأمة وبقائها[4].

7- الأمن الاجتماعي: وهو الطمأنينة التي تنفي الخوف والفزع عن الإنسان فرداً وجماعة , في سائر ميادين العمران الدنيوي, بل وأيضاً في المعاد الأخروي[5].

الأمن الصحي: وتعريفه هو: حماية صحة المواطن وسلامته تجاه الأوبئة والقدرة على علاج الأمراض ومنع انتشارها[6].

ثالثاً: أهمية الأمن الفكري.

يعد الأمن بمفهومه الشامل من أهم المتطلبات الأساسية للحياة الإنسانية, ولا يمكن أن يستغني عنه الإنسان بأي حال من الأحوال, فالأمن حاجة إنسانية أولية لا يستطيع أي مجتمع أن يعيش ويمارس دوره في البناء والتنمية في غيابه, ولا يمكن أن يختلف اثنان على أهمية الأمن الذي يعبر عن شعور الإنسان بالسلامة والاطمئنان وغياب أسباب الخوف على حياته ومقومات بقائه ومصالحه المشروعة, ليشمل بذلك أمن الفرد وأمن المجتمع, حيث لا يمكن أن يتحقق أمن الفرد بمعزل عن أمن المجتمع, فمن خلاله يتم حفظ الأمن والنظام العام وتسود الطمأنينة والاستقرار في الحياة الدينية والسياسية والاقتصادية

---

[1] انظر: أ. أفراح حسن غرامة، الأمن النفسي في القرآن الكريم، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة صنعاء كلية التربية، قسم علوم القراءان ص 39، ط 1، الناشر دار جامعة صنعاء للطباعة والنشر، 2012م.

[2] انظر: د. عبد الوهاب رجب بن صادق, الأمن البيئي، ص 501، ط النشر العلمي والمطابع الرياض 2001م.

[3] انظر: د. حسان زيدان، الأمن الاجتماعي، ص 9، ط مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر بيروت لبنان1995 م.

[4] انظر: أ. أفراح حسن غرامة، الأمن النفسي في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 39.

[5] انظر: د محمد عمارة، الإسلام والأمن الاجتماعي, ص 12، الطبعة الأولى دار الشروق 1998م.

[6] انظر: د/ خالد عبد الباقي الخطيب, الأمن القومي الأبعاد والدلالات، مرجع سابق ص 62

ISSN : 2410-1818

وغيرها من مقومات الأمن القومي, ولا يمكن للفرد أن يتصور مدى أهمية الأمن الفكري, وما يترتب على تحقيقه من إيجابيات إلا بتأمل وإدراك مدى الأضرار المترتبة على فقدانه أو اضطرابه, ولعل ما يحدث من جرائم إرهابية في كثير من دول العالم أكبر دليل على احتلال الأمن الفكري لدى من يقوم بتلك من منطلقات فكرية منحرفة يغذيها الغلو والتطرف بأشكاله المختلفة[1].

رابعاً: دور تحقيق الأمن الفكري في تحقيق كل أنواع الأمن:

خلق الله عز وجل الإنسان وميزه بالعقل, وبين له سبيل الحق والهدى لسلكه , وبين له سبل الضلالة واللغوي ليجتنبها قال الله سبحانه وتعالى ﴿ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ۝١٠ ﴾ البلد 10، أي طريقي الخير والشر أي بينا له الهدى من الضلال والرشد من الغي، وبين الله عز وجل سبب انحراف الكافرين عن صراط الله المستقيم أنه نتيجة الانحراف في التفكير فقال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝١٨ ﴾ المدثر 18، فحصل الضلال نتيجة الانحراف في التفكير[2].

الأمن الفكري قد يسهم في تحصين الشباب في مواجهة دعاة الغلو والتطرف والعنف ولاسيما إذا أدركنا أن نسبة غير قليلة من الشباب يعاني فراغًا فكريًا وثقافيًا ملحوظًا, وأن بعض الشباب تم استغلاله من قبل عناصر استطاعت الوصول إليهم, فوجدتهم بمنزلة أرض خصبة لغرس الأفكار المتطرفة لعدم وجود الحصانة الفكرية اللازمة لديهم, فعملت على تلقينهم كثيرًا من المبادئ والمعتقدات الخاطئة, حتى أصبحوا أداة للقتل والتدمير وتهديد أمن المجتمع وترويع أفراده.

كما يمثل الأمن الفكري تحصينًا للفرد لما يمكن أن يهدد شخصيته وتكاملها في محيطه البيئي والاجتماعي الذي يعيش فيه, ومن ثم فهو يعمل على درء الأخطار عن ذاته وعمن حوله, بل يعمل الأمن الفكري على تحصين النفس بالمبادئ الأخلاقية والسلوكية التي تعمل على حفظ هذه الشخصية وحريتها, وحماية الفرد ضد أي خطر يهدد حياته وصيانة لها من الروع والخوف والحفاظ على سلامة العقيدة والشريعة وتنقيتها من الشوائب التي تدخل عليها بفعل التطورات الحياتية[3].

---

[1] انظر: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي: الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية , 5-27, مطابع رابطة العالم الإسلامي مكة المكرمة، 1423 هـ.

[2] انظر: د.عبد الحفيظ المالكي,: الأمن الفكري مفهومه ومتطلبات تحقيقه, ص40، مقدم إلى المؤتمر الوطني الأول "المفاهيم والتحديات ,22-25 جمادى الأول , جامعة الملك سعود 1430 هـ،.

[3] انظر: أ/ محمد بن راجس عبدالله الخضارى الدوسرى، الأساليب الوقائية من الانحراف الفكري، مرجع سابق، ص55.

ISSN : 2410-1818

ومن هنا فإن من أهم أسباب تحقيق الأمن بمفهومة الشامل أن يحرص الدعاة على صلاح العقول من الملوثات الفكرية, والانحرافات العقدية التي تجعلها تستسيغ الباطل وتدعو إليه بل وتعتبره ديناً من أجله توالي, ولأجله تعادي.

فما أشد حاجة الناس إلى تصحيح عقائدهم من كل شائبة وبدعة، ليرجع المسلمون إلى دينهم، وليقيموا حياة إسلامية، فيها السعادة والهناء، حياة تقوم على التوحيد الخالص، والعبادة لله وحده، وعلى العدالة والحق، والإخوة في الله والمحبة فيه، حياة تكون على علم ومعرفة، تسودها المحبة والتعاون والتآزر بين الأمة الإسلامية، فينعم فيها الإنسان بالأنس بربه ومولاه وولي نعمه، ويسعد في الدنيا[1].

مما سبق يتضح لنا أهمية الأمن في الكتاب والسنة؛ لذا وجب إعطائه أولوية خاصة، نظراً لمكانتها بين أنواع الأمن، وخطورة التفريط فيه على هوية الأمة ومستقبلها، لا سيما في عصر العولمة المتميز بالانفجار المعرفي، والانفتاح الثقافي، والتطور السريع في وسائل الاتصال والتواصل، مما أدى إلى تهديد الخصوصيات الثقافية والهوية الفكرية، فالواجب يُحتم علينا اليوم أكثر من أي وقت مضى العناية والاهتمام بالأمن الفكري[2].

المطلب الثاني: تعريف الداعية.

أ- تعريف الداعية في اللغة:

هو "من يدعو إلى دين أو فكرة. والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحدهم داعٍ. ورجل داعية: إذا كان يدعو الناس إلى دين، أو بدعة، وأدخلت الهاء فيه للمبالغة".

وقيل: الداعية: "صريخ الخيل في الحروب، لدعائه من يسترخصه، يقال: أجيبوا داعية الخيل" [3].

ب- تعريف الداعية في الاصطلاح:

الداعي أو الداعية هو المُبلِّغ للإسلام، والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه[4].

---

[1] انظر: د. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، حصين المجتمع المسلم ضد الغزو الفكري الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: السنة (35) العدد (121) 1424هـ.

[2] انظر: د.عبد الحفيظ المالكي,: الأمن الفكري مفهومه ومتطلبات تحقيقه, مرجع سابق، ص40.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، (14/ 259).

[4] انظر: د. التركي عبد الله بن عبد المحسن، 1416 هـ، مسؤولية الدول الإسلامية عن الدعوة، الطبعة: الأولى، الناشر: مركز البحوث والدراسات الإسلامية ص 16.

ISSN : 2410-1818

وقيل: هو الركن المهم والمحور الأساس في الدعوة إلى الله تعالى، ومقامُه مقامٌ بالغُ الأهمية والخطورة، فهو ينوب عن الأنبياء في تبليغ أعظم رسالة في الوجود، من أعظم مرسل لها، لأعظم أمر وجد له الإنسان، فكيف لا يكون شأنه عظيماً، ومكانتُه رفيعة[1].

وهذا يشمل من قام بأعمال الدعوة كلها، أو بعمل من أعمالها إلا أن الداعية الكامل هو الذي يقوم بجميع هذه الأعمال قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ۝٤٦ ﴾. سورة الأحزاب، آية 45-46.

فوظيفة الداعية إذن من الشرف في مرتبة عالية، إذ إنها تبليغ دعوة الله تعالى، ومتابعة مهمة الرسل، والسير على طريقهم[2]، كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۝١٠٨ ﴾ يوسف108

وقد أخبر الله تعالى أن من دعاء عباد الرحمن أن يقولوا: {واجعلنا للمتقين إماما} ومهمة الدعاة كثيرة منها: تذكير الغافلين والعصاة، والعودة بالمنحرفين إلى الصراط المستقيم، وتقليل المفاسد في المجتمع الإسلامي، وإزالة الشبه التي ينشرها أعداء الدين، وتكثير الملتزمين المتمسكين بتعاليم الدين ليعيش المؤمنون - ومنهم الدعاة أنفسهم - في عزة وقوة، وفي أمن ورخاء[3].

وبهذا فان التعريف الاصطلاحي لا يختلف عن التعريف اللغوي.

ج- فضل الدعوة والدعاة:

وقد ورد في فضل الدعوة والدعاة آيات وأحاديث كثيرة، كما أنه ورد في إرسال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاة أحاديث لا تخفى عن أهل العلم، ومن ذلك قوله جل وعلا: ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ۝٣٣ ﴾ فصلت: 33، فهذه الآية الكريمة فيها التنويه بالدعاة والثناء عليهم، وأنه لا أحد أحسن قولا منهم، وعلى رأسهم الرسل عليهم الصلاة والسلام،

---

[1] انظر: بن حفيظ عمر : 2000م، مكانة العلماء ودورهم في المجتمع، بحث في مجلة الأوقاف والإرشاد اليمنية، محاضرات الدورات التدريبية للخطباء والمرشدين، مطابع اليمن الحديثة، حضرموت ص ٦٥.

[2] عبد العزيز بن عبد الله بن باز الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة،(المتوفى: 1420هـ) الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الرابعة، 1423 هـ - 2002 م، ص20.

[3] انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية(من 1404 - 1427 هـ)، صادر عن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت، (20/ 322).

ISSN : 2410-1818

ثم أتباعهم على حسب مراتبهم في الدعوة والعلم والفضل، فالداعي إلى الله دعا إلى الحق وعمل به، وأنكر الباطل وحذر منه، وتركه، فالدعاة هم افضل الناس وأحسنهم قولا وعملا ؛ فهم منارات الهدى ومصابيح الدجى.

ومن فضل الدعاة أن الأجر يجري لهم حتى بعد مماتهم قال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا»[1] وهذا يدل على فضل الدعوة إلى الله عز وجل، وصح عنه عليه الصلاة والسلام «أنه قال لعلي رضي الله عنه وأرضاه: ﴿ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ﴾[2] متفق على صحته، وهذا أيضا يدلنا على فضل الدعوة إلى الله وما فيها من الخير العظيم، وأن الداعي إلى الله جل وعلا يعطى مثل أجور من هداه الله على يديه[3].

[1] رواه مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، حديث رقم (2674)، باب من سن سنة حسنة، (5-2060)

[2] رواة البخاري، صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ، حديث رقم3701، كتاب المناقب، باب مناقب الإمام علي، (5-18)

[3] انظر: عبد العزيز بن عبد الله بن باز الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة،(المتوفى: 1420هـ) الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الرابعة، 1423 هـ - 2002 م، ص20.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: دور الدعاة في ترسيخ الأمن الفكري ومواجهة مشكلاته.

دور العلماء والخطباء وأئمة المساجد في تعزيز وحدة المجتمع وقيم التآخي والتراحم والتكافل بينهم كبير، ونبذ الخلاف والعداء؛ويساعدهم على القيام بهذا الدور المهم في حياة المجتمع المسلم: القيام بواجب التوعية الموضحة لأهمية الأمن الفكري على المجتمع، حيث يمكّن العالم من حسن بناء وحدة المجتمع، وتعزيزها ونشر الألفة والمحبة، وفريضة الأخوة بين أهل الإسلام في ما بينهم، وكذلك بيان منهج الإسلام في التعامل مع المعاهدين والمستأمنين وصفة التراحم التي يرحمهم الرحمن (جل جلاله)، ولهم دور في علاج مشكلة المنحرف وقائياً وعلاجياً والتصدي لمن يحاول تشوية الإسلام والنيل منه، فإن العلماء إذا أخلصوا ونصحوا وتحمّلوا يسيرًا من المشقة في مواجهة الخلق بالصبر والحلم وعدم الاكتراث بالمظهر الذي يخص الشخص والنفس، فإنهم بذلك يتمكنون تمكناً حسناً من بث روح الأخوة، والتقريب بين القلوب، والتأليف بين المتخاصمين والمتنازعين، ومن السعي في الإصلاح بينهم، ويمكننا الكلام حول هذا من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: منهج الإسلام في التعامل مع المعاهدين والمستأمنين.

المطلب الثاني: دور الدعاة في علاج مشكلة المنحرف.

المطلب الثالث: دور الدعاة في علاج مشكلة الأعمال التخريبية.

المطلب الرابع: دور الدعاة في علاج مشكلة استغلال الأحداث والنيل من الإسلام.

المطلب الأول: منهج الإسلام في التعامل مع المعاهدين والمستأمنين.

الإسلام دين العدل والإنصاف، حيث تكفل بحفظ حقوق كل من عاش بين المسلمين ممن لم يدخلوا في دين الإسلام، فعاملهم في كثير من الأمور معاملة المسلمين حيث يتمتعون بالحماية والعدل، بل ويجدون بين المسلمين من الأمن والرعاية مالا يجدونه في كثير من الأحيان داخل بلاد غير المسلمين، ولذلك فضل الكثير منهم العيش بين المسلمين مع دفع الجزية على العيش في بلاد غير المسلمين، وبيان حكم الإسلام في المعاهدين والمستأمنين ودور الدعاة في التأكيد والتثبيت لموقف الإسلام كما يلي:

أولاً :تعريف المعاهدين والمستأمنين:

١ -**تعريف المعاهدين:**

المعاهدين في اللغة :

"جمع معاهد، ويراد به :من أعطي عهدا بأمن به على ماله ودينه، من أهل الكتاب ومن جرى مجراهم، بشرط دفعه للجزية، ويطلق العلماء عليهم أهل الذمة"[1]، ويراد بهم المعاهد.

---

[1] انظر: المصباح المنير، مرجع سابق، ج1، ص 210.

ISSN : 2410-1818

والمراد بأهل الذمة في اصطلاح الفقهاء:

الذميون، والذمي نسبة إلى الذمة، أي العهد من الإمام - أو ممن ينوب عنه - بالأمن على نفسه وماله نظير التزامه الجزية ونفوذ أحكام الإسلام [1].

وتحصل الذمة لأهل الكتاب ومن في حكمهم بالعقد أو القرائن أو التبعية، فيقرون على كفرهم في مقابل الجزية، كما سيأتي تفصيله.

٢ -تعريف المستأمنين:

تعريف المستأمن في اللغة: هو "بكسر الميم الثانية اسم فاعل أي: الطالب للأمان، ويصح بالفتح اسم مفعول والسين والتاء للصيرورة، أي صار مؤامنا" ، يقال: استأمنه: طلب منه الأمان، واستأمن إليه: دخل في أمانه[2].

تعريف المستأمن في الاصطلاح: ويراد به" من دخل دار الإسلام من غير أهلها بأمان طلبه، من غير استيطان لها"[3].

ثانيا: دور الدعاة في بيان موقف الإسلام من المعاهدين والمستأمنين.

وقد ذكر العلماء (رحمهم الله) أن الإمام لابد أن يشترط على المعاهدين شروطا في بقائهم في بلاد المسلمين، أخذا من فعل أمير المؤمنين (عمر رضي الله عنه) حيث روي عنه أنه لما قدم الشام، التقى بأهل الذمة، وشارطهم على شروط معينة، وكتب بذلك كتابا، وقد تناقل ذلك العلماء في مؤلفاتهم[4] ويمكن تلخيص أهم ذلك فيما يلي:

---

[1] انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، مرجع سابق، (7/ 120).

[2] انظر: المصباح المنير، مرجع سابق، ج1، ص 260.

[3] انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية، مرجع سابق، (7/ 120)..

[4] انظر: الأحكام السلطانية لأبي يعلى، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، 1421 هـ - 2000 م ص 39.، انظر: المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، الناشر: مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، 10 / 71. انظر: أسنى المطالب في شرح روض الطالب، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، 4 / 114، انظر: فتح القدير محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت الطبعة: الأولى – 1414 هـ، 4 / 415، انظر: بلغة السالك

ISSN : 2410-1818

أ –الالتزام بدفع الجزية للمسلمين.

ب –الالتزام بالاحتكام إلى دين الإسلام.

ج –عدم إيواء الجواسيس داخل دورهم.

د –عدم إحداث دور للعبادة في بلاد المسلمين.

هـ –أن لا يظهروا شيئًا من عباداتهم أو شعاراتهم.

و –توقير المسلمين وعدم التشبه بهم في لباسهم.

وقد ضمن الإسلام لأهل الذمة إذا التزموا بهذه الشروط حقوقا كثيرة من عصمة دمائهم وأموالهم، والدفاع عنهم ضد من اعتدى عليهم، والانتفاع بمرافق المسلمين العامة، ونحو ذلك من الحقوق الكثيرة[1]، وقد جاءت النصوص الشرعية بالتحذير الشديد من قتلهم من غير جرم، كحديث (عبدالله بن عمر) رضي الله عنهما عن النبي (صلى الله علية وسلم) قال: "من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما"[2] فهذا الحديث نص صريح في عصمة نفوس أهل الذمة، من المعاهدين والمستأمنين، حيث رتب على قتلهم الوعيد الشديد، وذلك بعدم دخول الجنة[3].

وقد حث على ذلك الدين الإسلامي وبين قواعد وضوابط لحماية أهل الذمة، وعصمته لدمائهم وأموالهم، ولهذه الضوابط أهميه كبيرة في ترسيخ الأمن بحيث لا يعتدى عليهم في أنفسهم وأموالهم[4].

لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (المتوفى: 1241هـ)، الناشر: دار المعارف، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، 2 / 288

[1] انظر: د/ التركي عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن،، 1419هـ،حقوق الإنسان في الإسلام، الطبعة: الأولى، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية ص48.

[2] أخرجة البخاري، كتاب الجزية، باب أثم من قتل معاهدا، حديث رقم(3166)، (99/4).

[3] انظر: مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد المؤلف: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ج84، ص288.

[4] انظر: قضية وحوار العنف في العمل الإسلامي المعاصر، المؤلف: جماعة من العلماء، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، ص 44.

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: دور الدعاة في علاج مشكلة الانحراف الفكري والسلوكي.

أولًا: تعريف المنحرف:

يمكن القول إن الانحراف ضد الاستقامة التي أمر لله تعالى ورسوله بها وهو الميل عن طاعته.

كما يعرف السلوك المنحرف في مفهومه العام كل فعل، أو نشاط، أو تصرف، فيه خروج عن قيم ونظم وتقاليد الأصيلة، أو عن القيم الدينية والخلقية، أو عن القواعد الدينية[1].

ثانيا: دور الدعاة في علاج الانحرافات الفكرية والسلوكية:

إن دور الدعاة في الرقي بفكر الشباب وإبعادهم عن بعض الانحرافات السلبية السائدة في المجتمع، ويتمثل هذا الدور بالآتي:

- غرس المفاهيم الصحيحة للعقيدة الإسلامية في عقول الشباب بما تشتمل عليه من حصانة فكرية، ووعي أمني والحفاظ على التراث الثقافي الأصيل في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة والمشبوهة وتجنب الوقوع في مهاوي الانحراف الفكري، وتحصين فكر الشباب من أي فكر أو تيار مضلل موجه من وسائل الإعلام المعاصرة أو جماعات متطرفة متشددة، وتبصيرهم بخطورة الانقياد وراء هذه الأفكار التي تؤثر في أمنهم الفكري.
- تقديم الأدلة والبراهين وكشف مزاعم الجماعات المتطرفة ودحض حججهم، وإرساء روح الحوار البناء والمناقشة الهادفة لا سيما أن المعركة والمواجهة فكرية في الأصل مما يستدعي مواجهة الفكر بالفكر.
- العمل على اكتشاف أعراض الانحراف الفكري مبكرًا لدى الشباب من أجل معالجتها من بدايتها ودراسة الأسباب والعوامل التي أدت إلى اعتناق بعض الشباب للأفكار المشوهة والمضللة والتي توقعهم في براثن الجريمة والانحراف[2].

فدور الدعاة يتجسد في الحفاظ على كل ما هو إيجابي من تراثنا الفكري والتيقظ الشديد عند وضع المناهج واختيار المقررات بحيث تحقق التناغم والانسجام بين القيم وعولمة القيم بحيث لا يكون هناك صراع أو تناقض يسهم في تشكيك الشباب في الثقافة السائدة وربطها بالتخلف، والانفتاح على

---

[1] انظر: د. الخطيب محمد شحاته،2005م، الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض ص25.

[2] انظر: د. الخطيب محمد شحاته،المرجع السابق، ص25.

ISSN : 2410-1818

جميع التيارات الفكرية والثقافية والاستفادة من إيجابيتها ومواجهة المشبوه منها والمضلل, وبيان أخطارها, وما يترتب عليها من آثار خطيرة على الأمن الفكري للشباب.

المطلب الثالث: دور الدعاة في علاج مشكلة الأعمال التخريبية.

دين الإسلام هو دين الإصلاح والنفع، وليس دين إفساد وتخريب، فقد أمر (سبحانه وتعالى) بإصلاح الأرض وعمارتها والاستفادة من خيراتها، ونهى عن إفسادها وتخريب ما جعله الله فيها من مصالح العباد، التي ينتفعون بها في معاشهم قال الله تعالى﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ الأعراف 56

أولًا: تعريف التخريب.

ويقصد بالتخريب في الغالب زعزعة أمن الحكومات أو الإطاحة بها، ولذا تستخدمه بعض الدول في أوقات الحرب مع الدول المعادية، حيث يتم ذلك عن طريق عملاء مدربين يسمون المخربين[1]. وقد كثرت حوادث التخريب في هذا الزمن، وتنوعت طرقها مع تقدم التقنية الحديثة، حيث استغل بعض المنحرفين فكريًا وسائل التقنية الحديثة للإفساد والتخريب، وقد شمل ذلك حوادث التفجير وإشعال الحرائق في المنشآت والطائرات والقطارات وغير ذلك من المصالح العامة والخاصة.

ثانيا: دور الدعاة:

- ودور الدعاة في بيان حكم الأعمال التخريبية أن ذلك داخل في الأعمال الإجرامية المحرمة لما يترتب عليه من أضرار كثير على المسلمين، بيان أن القيام بأعمال التخريب والإفساد من تفجير وقتل وتدمير للممتلكات عمل إجرامي خطير وعدوان على الأنفس المعصومة وإتلاف للأموال المحترمة فهو مقتض للعقوبات الشرعية الزاجرة الرادعة بنصوص الشريعة[2].
- التصدي لمثل تلك الأقوال المبيح لهذه الأعمال ورد الشبهات التي يتمسكون بها، على من آتاه الله العلم التحذير من الأقاويل الباطلة وبيان فسادها وكشف زورها ولا يخفى أن هذا من أهم الواجبات وهو من النصح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم.
- دور الدعاة في بيان خطورة الفتوى من غير علم وعلى العلماء وطلبة العلم التصدي لمثل هذه الفتاوى المنحرفة[3].

---

[1] انظر: د. الخطيب محمد شحاته،الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي، مرجع سابق، ص25.

[2] انظر: قضية وحوار العنف في العمل الإسلامي المعاصر، مرجع سابق، ص 44.

[3] انظر: د. الحقيل سليمان بن عبد الرحمن،، 1418 هـ - 1997 م، متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا، الطبعة: الأولى الناشر: - بدون دار النشر ص 51.

ISSN : 2410-1818

المطلب الرابع: دور الدعاة في علاج مشكلة استغلال الأحداث للنيل من الإسلام.

يكمن دور الدعاة في علاج هذه المشكلة وذلك بالتصدي لمن يقوم باستغلال الأحداث للنيل من الإسلام في بلاد المسلمين، كما يكمن دور الدعاة للتصدي لمثل هذه المحاولة في بلاد غير المسلمين وهي كالآتي:

أولًا: دور الدعاة في حل المشكلة في بلاد الإسلام(الميدان الفعلي).

يردّ الدعاة على من يريد محاولة تشويه الإسلام وتغيير حقائقه، وإلقاء ظلال مزيفة من التهم عليه والتشكيك فيه، حتى ينصرف المسلمون عن دينهم، وحتى يتوقف الذين يبحثون عن الإسلام لاتخاذه دينا يملأ الفراغ الديني التي خلت نفوسهم منه[1].

ويحتاج هذا الميدان إلى أجهزة متخصصة، ودعاة متخصصين ذوي كفاءات عالية في العلم، ومنازل كريمة في الخلق والسلوك، دعاة ينذرون أنفسهم للدفاع عن دين الله مهما كلفهم هذا الدفاع من تضحيات، وإن أولي العزم والإيمان هم وحدهم الذين يقفون هذه الوقفة لله.

إن العاملين في ميدان الدفاع عن دين الله يجب أن يكونوا على درجة عالية من الفقه في دينهم، وعلى جانب كبير من العلم والإحاطة بما كتبه أعداء الإسلام من المستشرقين وأشباههم، ولا تتيسر لهم هذه الإحاطة إلا إذا كانوا على قدر كبير من الإلمام باللغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية والألمانية والروسية؛ فيجب أن يكون العاملون في ميدان الدفاع عن دين الله من جماعات، تتقن كل جماعة منها لغة أجنبية، إلى جانب درجتها العالية من الفقه في الدين، وبهذا يستطيع المدافعون عن دين الله أن يصرعوا أعداء الإسلام، وأن يفضحوا أكاذيبهم ومفترياتهم وما لفقوا ويلفقون من أباطيل للتشويش على الدعوة الإسلامية[2].

ثانيا: دور الدعاة في حل المشكلة في بلاد غير المسلمين (الميدان التبليغي):

يقوم الدعاة بالدعوة إلى دين الله في المواطن التي خلت من الدين، وفي المواطن التي خف ميزان الدين فيها؛ فالناس في هذه المواطن في ربوع العالم المختلفة يبحثون عن دين يجدون فيه الحق الذي يلتقي مع الفطرة الكامنة في كل نفس، ومع العقل المتشوق إلى الحق، الباحث عن الحقيقة.

ويحتاج هذا الميدان إلى دعاة يفقهون أمور دينهم بدرجة كبيرة، ويكونون على جانب كبير من الفطنة والذكاء، ويتكونون من جماعات تتقن كل جماعة منها لغة أو أكثر من اللغات الرائجة في

---

[1] انظر: د. حسنين عبد المنعم محمد، 1397هـ - 1977 م الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته، الطبعة: العاشرة الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، - العدد الثاني ص84.

[2] انظر: المرجع السابق، ص84.

ISSN : 2410-1818

أوربا وأمريكا وآسيا وأفريقية، كالإنجليزية والفرنسية والفارسية والأردية، حتى يحقق العاملون في هذا الميدان الغاية المرجوة ويصلوا إلى الهدف المنشود.

إن العلم والفقه في الدين والذكاء والفطنة وسائل لا غنى عنها في التصدي ومواجهة أعداء الإسلام أيا كانت أسماؤهم وصورهم وأشكالهم؛ لأن الذي يعرض حقائق الإسلام إن لم يكن على مستوى عال من العلم والفقه والذكاء والفطنة كان ضرره أكثر من نفعه في هذا المقام.

فيجب أن نعدّ الدعاة الذين يفون بالمطلوب لدعوة الإسلام اليوم في ميدانها الدفاعي والتبليغي.

والدعوة إلى دين الله أمر مطلوب من كل مسلم، وذلك بسيرته المحمودة في الناس، وبخلقه الكريم، وسلوكه الطيب الذي يراه غير المسلمين عنه، في أقواله وأفعاله؛ فإن الدين بأهله، والناس إنما ينظرون إلى الدين فيما يرون من آثاره في المتدينين به، قبل أن ينظروا إليه في حقائقه، ؛ فينبغي على أولي الأمر في الأقطار الإسلامية أن يحسنوا اختيار المبعوثين إلى أوروبا وأمريكا من الطلاب وغيرهم؛ لأنه كثيرا ما يسيء هؤلاء المبعوثون إلى الإسلام بسوء سلوكهم، ويصيرون أخطر على الإسلام من أعدائه[1].

أما الدعاة المتخصّصون العاملون في الميدانين الدفاعي والتبليغي فيجب عليهم أن يبينوا للناس حقائق الإسلام؛ لأن بيان هذه الحقائق كاف لإخماد أصوات أعداء الإسلام مهما كانت مرتفعة، كما أنه كاف لإحباط خطط هؤلاء الأعداء الذين يقف المستشرقون في مقدمتهم[2].

وينبغي أن يبين الدعاة للناس أن الإسلام دين الفطرة، وأنه هو المثل الأعلى للإنسانية؛ لأنه حرّر العقل وأطلقه من عقاله إطلاقا يعود على الإنسانية بكل خير، ودفع العقل دفعا ليتفكر في الكون ليسمو الجانب الروحي، وليفكر في تسخير الأشياء للإنسان ليرتقي الجانب المادي.

ويجب أن يبين الدعاة للناس أن الإسلام حرّر الإنسانية من ظلم البشرية وتناقضاتها، ووحّد القوى الإنسانية التي تقود العالمين إلى السعادة القصوى؛ ولذلك ختم الله به الديانات السماوية، وجعل نبي الإسلام صلوات الله عليه آخر لبنة في بيت النبوة العتيد؛ فتم بها بناؤه، وكمل بها رواؤه.

---

[1] انظر: د. حسنين عبد المنعم محمد، الاستشراق وجهوده وأهدافه، مرجع سابق، ص86.

[2] انظر: د. الخطيب محمد شحاته، الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي، مرجع سابق، ص25.

ISSN : 2410-1818

وينبغي للدعاة أن يبينوا للناس أن الإسلام هو النظام الإلهي الكامل الذي لا يمكن للإنسانية - في سعيها المتصل لبلوغ الكمال الإنساني - أن تجد أرقى منه في جميع مجالات الرقي؛ عقلياً ونفسياً وخلقياً وعاطفياً وروحياً ومادياً وفردياً واجتماعيا[1].

ويجب أن يبين الدعاة أن الدين كله لله؛ فهو الذي يتعبد عباده بما يشاء، ويشرع لهم من الأحكام والحدود والفرائض والآداب ما اقتضته حكمته مما يعلم أن فيه صلاحهم وسعادتهم؛ فلا يجوز لأحد أن يزيد في دين الله ما ليس منه، أو ينقص منه ما هو منه.

ينبغي أن يبين الدعاة للناس أن العقيدة الإسلامية تقوم على الإيمان بالله إلها واحدا لا تنبغي الإلهية إلا له، وعلى الإيمان بأن له وحده الأسماء الحسنى والصفات العليا[2].

ويجب أن يبين الدعاة للناس أن الإيمان باليوم الآخر وبالبعث والجزاء مما يقتضيه العقل تحقيقا لقاعدة العدل؛ إذ ليس في المعقول ولا في الحكمة أن تكون هذه الحياة القصيرة هي الغاية من خلق هذا العالم الكبير، وأن تكون نهاية المؤمن والكافر سواء، ونهاية الظالم والمظلوم سواء، ونهاية البَرّ والفاجر سواء[3]

---

[1] انظر: د. الخطيب محمد شحاته،الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي، مرجع سابق، ص25.

[2] انظر: د. حسنين عبد المنعم محمد، الاستشراق وجهوده وأهدافه، مرجع سابق، ص86.

[3] انظر: د. الخطيب محمد شحاته، الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي، مرجع سابق، ص25.

ISSN : 2410-1818

الخاتمة

فأحمد الله تعالى الذي أعانني على إتمام هذا البحث، الذي عُني بالأمن الفكري السلوكي ودور الدعاة في تحقيقه، وقد خلُص البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات وهي على النحو الاتي الآتية:

أولًا: النتائج.

4. الداعي أو الداعية هو المُبلِّغ للإسلام، والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه، وهو الركن المهم والمحور الأساس في الدعوة إلى الله تعالى.
5. الأمن الفكري لا يعني الانغلاق على الذات، وعدم التفاعل مع ثقافة الآخر وفكره، بل إنه يعني المشاركة والحوار، ليصل الإنسان في النهاية إلى درجة الحصانة الفكرية التي تمنعه من الوقوع في الاضطرابات الفكرية المتعددة
6. إن الأمن الفكري هو: حماية العقائد من الغلو، والتطرف، والخروج عن منهج الوسطية والاعتدال، والعمل على سلامة العقول الأفهام من انحراف السلوك والأفكار والأخلاق، وهو: أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم، آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية.
7. أن الأمن الفكري له أصل شرعي، ومن هنا كانت له أهميته بحيث يتعرف الفرد على طريق الوصول إلى الطريق المستقيم ليطمئن على صحة منهجه في ظل المتغيرات الصعبة، كما أنه لا بد من تحديد الوجهة وتصحيح الطريق، والعودة إلى المسار الصحيح حتى لا يقع الفرد فيما يُغضب الله وهو يظن أنه يُحسن صنعا، لذلك كان تحقيق الأمن الفكري واجباً شرعياً.
8. الغلو والتطرف مناقضان للوسطية وهما جنوح عن المنهج القويم وانحراف عن الصراط المستقيم وهما من أهم مهددات الأمن الفكري لأنهما يقومان على تطرف في الفكر يحمله الغلاة ويتعاملون مع الناس على أساسه.
9. التطرف الفكري ليس محصوراً في دين معين أو فكر محدد ففي كل أمة متطرفون وغلاة، وبذلك فإن التطرف والغلو ليس خطراً على بلاد المسلمين فحسب؛ بل أصبح العالم كله يشتكي من تداعياته ويدفع ثمن تأجيل علاجه.
10. أن منابع المشاكل والكوارث التفجيرية والتكفيرية، داخل المجتمع الإسلامي: هي الأفكار المتطرفة.

ISSN : 2410-1818

11. للدعاة دور في التأكيد والتثبيت وبيان حكم الإسلام في المعاهدين والمستأمنين وما هو موقف الإسلام منهم؛ لذا حرص الإسلام وبين قواعد وضوابط لحماية أهل الذمة، وعصمته لدمائهم وأموالهم.
12. للدعاة دور في بيان حكم الأعمال التخريبية وأن ذلك داخل في الأعمال الإجرامية المحرمة لما يترتب عليه من أضرار كثير على المسلمين.
13. للدعاة دور في بيان خطورة الفتوى من غير علم وعلى العلماء وطلبة العلم للتصدي لمثل هذه الفتاوى المنحرفة.
14. للدعاة دور كبير في تحقيق الأمن بشكل عام، وفي تحقيق الأمن الفكري، بشكل خاص.
15. للدعاة تأثير بارز في تحقيق التعاون، والتناصر، والتراحم بين أفراد المجتمع، وفي حماية الشباب من الأفكار المتطرفة، والهدامة والدخيلة على بلاد المسلمين.
16. للدعاة أثر كبير في الدفع إلى الاستفادة من اختلاف القدرات العقلية والمواهب العالية، ونبذ الخلافات.
17. للدعاة دور بارز في تفعيل وتكوين، وفهم خصائص الإسلام السامية مثل: التسامح، والرحمة والترغيب والتبشير، والتيسير، والتذكير، ورفع الحرج، في عقول المتلقين، وذلك لما لهذه الخصائص من أهمية كبيرة في مجال تحقيق الأمن الفكري، الذي تتطلع إليه الأمة الإسلامية.
18. لدعاة دور مهم في تفعيل وترسيخ منهج الوسطية والاعتدال في عقول المتلقين، لا سيما فئات الشباب.
19. للدعاة دور واسع في بيان خطورة التطرف الفكري على الفرد والمجتمع، وعلى الدعوة والدعاة.

ثانيا: التوصيات.

5) إعطاء الأمن الفكري أولوية خاصة، نظراً لمكانته بين أنواع الأمن، وخطورة التفريط فيه على هوية الأمة ومستقبلها؛ وذلك من خلال بناء مراكز أمنية عديدة في ربوع المملكة الحبيبة، لتوسيع مدارك أفراد المجتمع السعودي بالثقافة الأمنية، وبأهمية الأمن الفكري، في الحماية من كل المخاطر والمشاكل، وإبراز خطورة الإخلال بالأمن الفكري، على كل مقومات المجتمع، وعلى أمنه واستقراره..
6) القيام بالدراسة العلمية الدقيقة لدور معلم التربية الإسلامية في تحقيق الأمن الفكري في المرحلة الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية، وبيان أثر مقرر الفقه في المرحلة الثانوية في بناء أفكار الشباب.

ISSN : 2410-1818

7) القيام بالدراسة العلمية الدقيقة لدور خطبة الجمعة في معرفة المتلقي لأحكام الشريعة الإسلامية ولدور(جمعيات تحفيظ القرآن الكريم)في تحقيق الفكر الأمني لدى الدارسين والحفاظ وذلك كي يعرف الدعاة أن دورهم نحو تماسك المجتمع وإشاعة الألفة والمحبة بين المؤمنين ومسارعتهم إلى ما يعزز ذلك قد تحققت أو إنها موافقة للخطة المدروسة.

8) لا بد أن يكون العاملين في ميدان الدفاع عن دين الله على درجة عالية من الفقه في دينهم، وعلى جانب كبير من العلم والإحاطة بما كتبه أعداء الإسلام من المستشرقين وأشباههم، وأن يكونوا على قدر كبير من الإلمام باللغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية والألمانية والروسية، إلى جانب درجتهم العالية من الفقه في الدين.

9) المراجعة المستمرة للمناهج التربوية، ومن يقومون بواجب التربية والتعليم، وما يقدم للمجتمع من خلال الخطاب الدعوي ووسائل الإعلام، هل هي داعمة لخط الاستقامة والاعتدال؟ أو داعمة لأي نوع من أنواع الانحراف؟ وذلك من خلال إنشاء مؤسسة ترعى الأمن الفكري للمجتمع.

10) إنشاء وتنشيط مؤسسات رعاية الشباب وفق برامج واضحة الأهداف، مُحْكمة الأفكار، وفق قيادة يثق الشباب في دينهم وقدراتهم وجديتهم، ويجدون عندهم القدوة الصالحة، والفكر المستقيم، مع الرعاية الجادة والمستمرة لهم فكرياً وتربوياً من قبَل الأسرة، ومؤسسات المجتمع، والعمل على الاستفادة من طاقاتهم فيما هو نافع، فلابد للعلماء من جهود بارزة في تربية الشباب على الدين الحق، والسلوك المستقيم، وللحكام من أثر بارز في معرفة همومهم، والعمل على حلها بصورة جادة، تزيد من ثقة الشباب في حكامهم.

11) قيام المؤسسات الدعوية ووسائل الإعلام بعمل واسع في توعية أفراد الأمة، بصورة مستمرة عن أهمية المنهج الوسط في التدين، مع التحذير المستمر لهم عن عواقب الانحراف؛ لأن التذكير بالحق، والتحذير من الباطل بصورة مستمرة، مطلب شرعي.

وفي ختام هذه الدراسة :أسأل الله الكريم، رب العرش العظيم، أن ينفع بهذا العمل كاتبه، والقارئ الكريم، والسامع له، إنه جواد كريم سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ISSN : 2410-1818

قائمة المراجع والمصادر:

1) القران الكريم.
2) السنة النبوية:
- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- صحيح مسلم: بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
3) ابو الحسين أحمد بن فارِس مقاييس اللغة, 1423 هـ = 2002م، تحقيق عبد السَّلام محمد هَارُون، ط اتحاد الكتاب العرب.
4) الأصفهاني أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب، 1428 هـ 2008 م، المفردات في غريب القرآن، ط الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.
5) بدوي أحمد زكي، 1993م، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط الأولى، مكتبة لبنان.
6) ابن حفيظ عمر: 2000م، مكانة العلماء ودورهم في المجتمع، بحث في مجلة الأوقاف والإرشاد اليمنية، محاضرات الدورات التدريبية للخطباء والمرشدين، مطابع اليمن الحديثة، حضرموت.
7) ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم, ط 1997م، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر بيروت.
8) الجرجاني علي بن محمد، 1987م، التعريفات، ط1، دار الرشاد.
9) الجوهري، 1404 هـ كتاب الصحاح، الطبعة الثالثة تحقيق العطار، دار العلم للملايين.
10) د. التركي عبد الله بن عبد المحسن، 1416 هـ ، مسؤولية الدول الإسلامية عن الدعوة، الطبعة: الأولى، الناشر: مركز البحوث والدراسات الإسلامية.
11) د. الحقيل سليمان بن عبد الرحمن، ، 1418 هـ - 1997 م، متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا، الطبعة: الأولى الناشر: - بدون دار النشر.
12) د. الخطيب محمد شحاتة، 2005م، الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
13) د. الزنيد يعبد الرحمن، 1422هـ -2002م، حقيقة الفكر الإسلامي، ط الطبعة الثانية دار المسلم الرياض.
14) د. بركة بن زامل الحوشان, تعامل المؤسسات الأمنية السعودية مع الإرهاب مصدر الكتاب: موقع الإسلامhttp://www.al-islam.com
15) د. رشيد النوري البكر, 1424 هـ تنمية الفكر من خلال المنهج الدراسي، مكتبة الرشيد الرياض.

ISSN : 2410-1818

16) د. كافي أبو بكر الطيب: جمادي الأول (1430)، دور المناهج التعليمية في إرساء الأمن الفكري في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول "المفاهيم والتحديات، جامعة الملك سعود.

17) د/ إبراهيم إسماعيل عبده، 1430 هـ ، الأمن الفكري في ضوء متغيرات العولمة، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري بالسعودية.

18) د/ التركي عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الرحمن، 1419هـ، حقوق الإنسان في الإسلام، الطبعة: الأولى، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية.

19) د/ الحبيب محمد، واقع الأمن الفكري، مطبوع ضمن كتاب الأمن الفكري.

20) د/ العتيبي سعد بن صالح، 1430هـ، الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري بالسعودية عام.

21) د/عبدالرحمن بن عبد العزيز السديس، الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، مطبوع ضمن كتاب الأمن الفكري.

22) الفيومي أحمد بن محمد، 1989م، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط دار الفكر

23) قضية وحوار العنف في العمل الإسلامي المعاصر، المؤلف: جماعة من العلماء، الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية.

24) صحيح البخاري المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

25) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

26) مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد المؤلف: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

27) الموسوعة الفقهية الكويتية(من 1404 - 1427 هـ)، صادر عن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت.

28) الناصر زهير،2000م، الموسوعة الحديثية بين الواقع والمأمول، ط1، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

29) د. حسنين عبد المنعم محمد، 1397هـ - 1977 م الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته، الطبعة: العاشرة الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، - العدد الثاني.

ISSN : 2410-1818

30) الأحكام السلطانية لأبي يعلى، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، 1421 هـ - 2000 م.

31) المغني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي، الناشر: مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة.

32) أسنى المطالب في شرح روض الطالب، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

33) فتح القدير محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - 1414 هـ.

34) السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (المتوفى: 1241هـ)، الناشر: دار المعارف، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ